

روح المعاني

ما لا يستحقونه عدلا أو ينقصهم من الثواب عما أستحقوه فضلا والجملة مقررة لمضمون ما قبلها على أتم وجه حيث نكر ظلما ووجه النفي إلى إرادته بصيغة المضارع المفيد بمعونة المقام دوام الإنتفاء وعلق الحكم بآحاد الجمع المعرف وألّفت إلى الأسم الجليل والظلم وضع الشيء في غير موضعه اللائق به أو ترك الواجب وهو يستحيل عليه تعالى للأدلة القائمة على ذلك ونفي الشيء لا يقتضي إمكانه فقد ينفي المستحيل كما في قوله تعالى : لم يلد ولم يولد وقيل : الظاهر أن المراد أن \square لا يريد ما هو ظلم من العباد فيما بينهم لا أن كل ما يفعل ليس ظلما منه لأن المقام مقام بيان أنه لا يضيع أجر المحسنين ولا يهمل الكافر ويجازيه بكفره ولو كان المراد أن كل ما يفعل ليس ظلما لا يستفاد هذا وفيه ما لا يخفى .

و \square ما في السموات وما في الأرض أي له سبحانه وحده ما فيهما من المخلوقات ملكا وخلقا وتصرفا والتعبير ب ما وللإيدان بأن غير العقلاء بالنسبة إلى عظمته كغيرهم وإلى \square ترجع الأمور 901 أي أمورهم فيجازي كلا بما تقتضيه الحكمة من الثواب والعقاب وتقديم الجار للحصر أي إلى حكم \square تعالى وقضائه لا إلى غيره شركة أو إستقلالا والجملة مقررة لمضمون ما ورد في جزاء الفريقين وقيل : معطوفة على ما قبلها مقررة لمضمونه والإظهار في مقام الإضمار لتربية المهابة وقرأ يحيى بن وثابترجعبفتح التاء وكسر الجيم في جميع القرآن كنتم خير أمة كلام مستأنف سيق لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الإتفاق على الحق والدعوة إلى الخير كذا قيل وقيل : هو من تنمة الخطاب الأول في قوله سبحانه وتعالى : يا أيها الذين آمنوا أتقوا \square حق تقاته وتوالت بعد هذا خطابات المؤمنين من أوامر ونواهي وأستطرد بين ذلك من يبيض وجهه ومن يسود وشيء من أحوالهم في الآخرة ثم عاد إلى الخطاب الأول تحريضا على الإنقياد والطواعية وكانا قصة ولادلالة لها في الأصل على غير الوجود في الماضي من غير دلالة على إنقطاع أو دوام وقد تستعمل للأزلية كما في صفاته تعالى نحو كان \square بكل شيء عليما وقد تستعمل للزوم الشيء وعدم إنفكاكه نحو وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وذهب بعض النحاة إلى أنها تدل بحسب الوضع على الإنقطاع كغيرها من الأفعال الناقصة والمصحح هو الأول وعليه لا تشعر الآية بكون المخاطبين ليسوا خير أمة الآن وقيل : المراد كنتم في علم \square تعالى أو في اللوح المحفوظ أو فيما بين الأمم أي في علمهم كذلك وقال الحسن : معناه أنتم خير أمة وأعترض بأنه يستدعي زيادة كان وهي لا تزداد في أول الجملة أخرجت أي أظهرت وحذف الفاعل للعلم به للناس متعلق بما عنده وقيل : بخير أمة وجملة أخرجت صفة لامة وقيل : لخير والأول أولى والخطاب قيل : لأصحاب رسول \square صلى \square تعالى عليه

وسلم خاصة وإليه ذهب الضحاك وقيل : للمهاجرين من بينهم وهو أحد خيرين عن ابن عباس وفي آخر أنه عام لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما أخرجه الإمام أحمد بسند حسن عن أبي الحسن كرم الله تعالى وجهه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء نصرت بالرعب وأعطيته مفاتيح الأرض وسميت أحمد وجعل التراب لي طهورا وجعلت أمتي خير الأمم وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنه أن الآية في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن جرير عن عكرمة أنها نزلت في ابن مسعود وعمار بن ياسر